الا عند الشيخ ولم يجلس لا في الذهاب ولا في الاياب والمسافة بينهما تقرب
من الثلثين ميلا فانظر هذا التأدب العظيم والوقوف مع ظاهر امر الشيخ من
غير تاويل وهذا ابا سعيد تورد الابلو اخر ما وقع له معه من ذلك فيما
بلغنا انه بعثه ذات ليلة في قرة عظيمة وبرد شديد في ليلتها من ماء بير
بعيد عن عمران لياتيه منه بقلة ملا من الماء وفي رواية من ماء جل قرب البلد
ذكر الراوي انه الى الان مشهور يجد الشيخ فمشى وملا القربة وجعلها على
ظهره وجاء بها حتى اذا قرب من عمران انقلبت وتلا ميرها واريق ما فيها من
الماء فرجع ثانيا وملاها فلما قرب من البلد انقلبت ثانيا فرجع ولم
يزل هكذا الى الصباح والمطر يهطل على راسه ولم يضجر ولم يبال وله
فلما ان اصبح الصباح سلمها له اي القربة وقد تشققت اي اختلت اللهب
حملها على ظهره من غير وكاء وسلمت بانه من الله تعالى فلما ان دخل على الشيخ
قال الشيخ يا عبد السلام الشيخ ما يخدم شيخا اذهب لتنتفع بك الناس
فالوا ابى ان ينتفع من ذلك وطلب البركة للخدمة فابى الشيخ من تحتيمه فمشى من
عنده حزينا كئيبا وجعل يطوف على الاولياء يطلب منهم الاستخدام فاذا
استخدمه الواحد مرة يسيرة اطلع على علو مقامه فامتنع من استخدامه
وبعضهم يمتنع من اول وهلة ولعل ذلك هو السبب في التزامه للاوراد كثيرة فانه
بلغنا ان ورده كل يوم سبعين الفا وبلغنا انه سبعة ايام دخل عليه يوما
الخلوة فوجده وبين يديه سبحتان واحدة فيها الف يسبح فيها والاخرى مائة
يسبح فيها الالاف فلما ان راه على ذلك الاجتهاد بكى فقال له لم بكاؤك
يا عمران فقال له اذا كنت انت مع اعطاك الله بهذا الاجتهاد من الذكر و
التسبيح فلو ورد ذكر الصلاة فكيف بمن هو غرق فيه من الخطيئة والتقصير فالوا
فقال له يا عمران بني فيتبع عهد كذا كذا فتنجلي والذنب رفيقه عهد الرجال
ما يستريح فعلم انه انما تخرج على سيدي عبد الواحد فهو عمدة طريقه وسيد

لسيدي عبد الواحد تخرج على الشيخ الكبير سيدي ابو اراوي وهو على الشيخ الشهير
سيدي ابو يوسف الدهماني القيرواني صاحب وهو على الشيخ العلامة النو
نسيبي وهو على الغوث الاعظم سيدي احمد بن عروس هذه الشهر طرقه التي بيد
احمد بن عروس وهي التي سمعتها من بعض الصالحين واخبرني اهل طرقنا انها عن سيدي
عبد الواحد وغيره ترجع الى السادات الشاذلية وغيرهم واما سيدي احمد
بن عروس فهو اشهر من علم به وبكراماته واسراره مذهلة فانه وكيف يلحق في
الافق هار لشيخي احتاج النهار الى دليل وسمعت من بعض الصالحين
ثلاثة مائة وستين رجلا من اكابر الاولياء معدة لرعاية اهل طريقه وسمعت
انه نقل عنه في بعض حضراته فتح بي اربعين ولي فصار من عظماء الاولياء
منهم سيدي ابو اراو صاحب سوسة وسمعت من بعض الصالحين انه لا يزال في
طريقه اربعون وليا الى قيام الساعة وحسبك بعلو مقامه تكريم الشيخ
سيدي عبد السلام ذكره والثناء عليه والاشتغال به في كثير من مقطعاته ومنه
الصوفي الجزولي في مذاقه بما بلغني نظما فيه اشعر هذا بيتا ذكر لي فيه
مناقبه على سبيل النعت اهو ونيف وكل منقبة شعرا بيد بعد المداعة ولا يلاحظ اي
كلامه في ابتداء امره وسلوكه الى خروجه الى التصريفات الغريبة والاحوال الها
يلبه العجيبة ولا نستقصي الا انه ذكر مشايخه والذي كنت اسمعه من الفقر
على الالسنة انه انما تخرج على سيدنا الخضر عليه السلام وفي كلامه اشارة الى
انه اخذ بقول بعض مقطعاته وانما احمد صاحب الحال وزيره في خلوته
ثم سمعت من بعض من اثق به من الاشياخ انه تلميذ للشيخ الذي تخرج في
مدينة تونس الشيخ الاندلسي القيرواني امضى الله وذكر انه لما زار القيروان
او قبلوه عليه وعرفوه بمشايخه وكراماته وهذا الذي كنت اعتقده وبيده
مما يلي انه عن سيدي محمد بن ناصر الدرعي من ولد حبيب قراوسة الشيخ ان طريقنا
طريقة واحدة كالحبل المفتول في الاب النبيل ابن انتهى وسيدي محمد هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)